



خطاب الهوية في الصحافة المصرية بعد ثورة يونية" دراسة تحليلية" أسماء السمان

قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة سوهاج، سوهاج 82524، مصر
*الباحث المسؤول: asmaaelsman025@gmail.com

ملخص البحث

سعت الدراسة للتعرف على كيفية تناول كتاب مقالات الرأي لقضية الهوية المصرية كما تعكسها صحف الأهرام والوفد والشروق والتي تعبر عن توجهات مختلفة لمنظومة الصحافة المصرية لتحقيق الأهداف الرئيسية للدراسة. وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تسعى إلى الكشف عن بنية الخطاب الصحفي لمقالات الرأي، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، والأسلوب المقارن. وتم إجراء الدراسة التحليلية على مقالات الرأي بصحف الأهرام والوفد والشروق في الفترة من 2015/9/1 حتى 2015/12/31 وذلك خلال شهور فترة الانتخابات البرلمانية فقط. وأوصت الدراسة بضرورة تضافر كافة الجهود من أجل الحفاظ على كيان الدولة المصرية بعد ثورتين عظيمتين قاما بهما الشعب المصري من أجل الحفاظ على هويته واستكمالهم بالإستحقاقات الدستورية والرئاسية والبرلمانية الممثلين لخارطة الطريق نحو الاستقرار.

الكلمات المفتاحية
الخطاب الصحفي، هوية الدولة، الصحف المصرية

بيانات المقال

الاستشهاد المرجعي: السمان، أسماء (2022).
خطاب الهوية في الصحافة المصرية بعد ثورة يونية"
دراسة تحليلية". مجلة سوهاج. مجلد 2 (4) 283-293.

<https://doi.org/10.21608/sjyr.2022.244606>

تاريخ استلام البحث: 2022/02/18

تاريخ قبول البحث: 2022/05/13

تاريخ نشر البحث: 2022/06/18

Publisher's Note: SJYR stays neutral with regard to jurisdictional claims in published maps and institutional affiliations.

1. المقدمة

تعتبر الهوية عن اعتزاز الإنسان بشخصيته، وبانتمائه لجماعته، ولوطنه، ولأمته، وبالنسبة للمجتمع فإن الهوية تصبح الواحة النفسية التي يلوذ بها أفراد الجماعة، والحصن الذي يتحصنون به، وتعتبر قضية الهوية من أبرز القضايا المرتبطة ببناء الدولة المصرية الحديثة، إضافة إلى أنها من العوامل الأساسية لتكوين المجتمع السياسي [1]، من خلال الاستحقاقات الانتخابية والتي توضح هوية الدولة المصرية بعد ثورة يونية، وعلى الجانب الآخر: تعد الصحافة واحدة من أهم مصادر الحصول على المعلومات في العصر الحديث، ومتابعة الأحداث والقضايا الهامة، والتعريف بها، وذلك بالاعتماد على مسارات البرهنة، وتقديم التصورات الخاصة بالقوي الفاعلة، وتوظيف أطر مرجعية بعينها بهدف التأثير على القارئ، ومن هذا المنطلق تلقي الدراسة الحالية الضوء على حدود تأثير التغيير السياسي الذي حدث في مصر- بعد ثورة 25 يناير 2011، ثم ثورة يونية، وما تبعها من تغيرات سياسية أثرت على هوية الدولة من خلال الخطاب الصحفي (لكتاب مقالات الرأي) في صحف (الأهرام)، و(الوفد)، و(الشروق) خلال فترة الانتخابات البرلمانية

1.1. تساؤلات البحث

تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤل رئيسي- وهو: كيف طرح الخطاب الصحفي لمقالات الرأي الخاصة بقضية هوية الدولة وتنبثق من ذلك عدة تساؤلات فرعية، وهي كالتالي:
ما القوي الفاعلة التي أفصح عنها الخطاب الصحفي كعوامل محركة لمقولاته الخاصة بالحدث/القضية وتداعياته؟ وما الأدوار المنسوبة لها؟

ما الأطر المرجعية، ومسارات البرهنة التي اعتمد عليها الخطاب في تبرير أطروحاته الخاصة بقضية الهوية خلال فترة الدراسة؟ وهل هناك أوجه للتشابه والاختلاف بين مسارات البرهنة بين صحف الدراسة

1.2. أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى رصد، وتفسير، وتحليل الخطاب الصحفي (مقالات الرأي) في الصحف القومية، والحزبية، والخاصة إزاء تناولهم لقضية هوية الدولة، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف وهي كالتالي.

تناول مسارات البرهنة التي اعتمد عليها الخطاب الصحفي لكل صحيفة خلال الانتخابات البرلمانية. تصور الخطاب الصحفي للقوي الفاعلة في قضية الدراسة، وسماتها، والأدوار المنسوبة لها. المقارنة بين الأطر المرجعية التي إستندت إليها صحف الدراسة في عرض خطابها المتعلق بقضية الهوية. 1.3. أهمية البحث

تكتسب الدراسة الحالية أهمية خاصة في ضوء عدة متغيرات يمكن تناولها كالآتي. كما تكتسب الدراسة أهميتها من خلال فترتها الزمنية من حيث رصد مرحلة هامة جذرية في تاريخ مصر- حيث شهدت مصر- إصلاحات سياسية تمثل قمة التعبير عن الأنشطة السياسية، ومظهر من مظاهر الممارسة الديمقراطية المؤكدة لهوية الدولة. أهمية تناول مقالات الرأي في الصحف المصرية بأشكاله المختلفة نظراً لأهمية هذا الفن الصحفي بشكل عام، والمكانة المتميزة التي يحظى بها كتابه لدى الجمهور المصري والعربي، والأدوار، والوظائف الإعلامية المهمة التي يؤديها في توعية الرأي العام، وتنويره.

1.4. منهج البحث

تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح الإعلامي، وأسلوب المقارنة المنهجية.

2. طرق وأدوات البحث

2.1. حدود البحث

اقتصر- البحث الحالي على فترة الإنتخابات البرلمانية من 2015/9/1 حتى 2015/12/31. كما استخدمت الباحثة أداة تحليل الخطاب الصحفي كأداة لجمع البيانات.

2.2. ثبات التحليل

أجرى الثبات على عينة مختارة عددها (12) مقالة (بنسبة 10%) من المقالات الصحفية التي تضمنتها عينة الدراسة، وقد تم اختيار هذه المقالات بشكل تكون ممثلة لعينة الدراسة ككل. واعتمدت الباحثة في إجراء الثبات على معادلة هولستي وكانت نسبة الثبات = 87% تقريباً

2.3. مصطلحات البحث

2.3.1. الخطاب الصحفي

فهو مجمل المعارف، والمهارات، والوسائل، والأساليب التي يتم من خلالها تفكيك وتركيب بنية النص/الخطاب، باعتبار تحليل الخطاب منهج، أو طريقة وصفية لقراءة النص/الخطاب الصحفي لمقالات الرأي حول قضية الهوية في صحف الأهرام، والوفد، والشروق.[2]

2.3.2. الهوية

هي الكيفية التي يصف الأفراد أنفسهم سياسياً، كما أنها الخصائص التاريخية، واللغوية، والنفسية التي تؤدي إلى الفصل بشكل حاسم بين جماعة من الناس وأخرى، وتنتج هذه الخصائص عن عاملين رئيسيين: داخلي يتمثل في تقاليد وموارث تراكمت عبر حقب تاريخية ممتدة، وخارجي يعكس تفاعلاً مع وضع عالمي متغير [3].

2.3.3. الدراسات السابقة

دراسة [4] هدفت هذه الدراسة التعرف على معالجة مواقع الصحافة الغربية(الواشنطن بوست، والجارديان) للإنتخابات البرلمانية والرئاسية المصرية بعد ثورة 25 يناير. و اختلقت مع الدراسة الحالية في الإعتماد على مدخل تحليل الإطار الإعلامي للسياسات الاجتماعية والمرشحين، كما أوضحت الدراسة إختلاف إتجاهات الصحف الأجنبية نحو القوي الفاعلة خلال فترات الإنتخابات بعد ثورة 25 يناير، فجاءت الواشنطن بوست إيجابية ومؤيدة لبعض القوي الفاعلة كجماعة الإخوان المسلمين، والمرشح الرئاسي محمد مرسي، بينما جاءت إتجاهات صحيفة الجارديان سلبية تجاه هذه القوي، كما إختلقت المصادر التي إعتمدت عليها في الحصول على المعلومات. واتفقت مع الدراسة الحالية في تناول تأثير الأحداث السياسية للبلاد بعد ثورة 25 يناير. وهذه الدراسة أفادت الدراسة الحالية في التعرف على اتجاهات الصحف الغربية نحو المتغيرات السياسية بعد ثورة 25 يناير.

دراسة [5] هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإستراتيجيات التي إعتمد عليها كتاب مقالات الرأي حول الإنتخابات الرئاسية 2012. واتفقت مع الدراسة الحالية في أنها أثبتت تأثير خطاب مقالات القراء بمشاهدات الكاتب وملاحظاته على الواقع المصري بعد ثورة 25 يناير، وسيطرة الإطار المرجعي (مشاهدات من الواقع المعاصر) وسيطرة إستراتيجية الهجوم والنقد، والتساؤل، و اختلقت مع الدراسة الحالية في اعتمادها على مدخل تحليل الإطار الإعلامي بينما الدراسة الحالية وظفت مدخل تحليل الخطاب لمقالات الرأي بالصحف المصرية. هذه الدراسة تفيد الدراسة الحالية في التعرف على الإستراتيجيات التي اعتمد عليها كتاب المقال في تناول الإنتخابات.

دراسة [6] هدفت الدراسة إلى تحدد المقصود بالمواطنة في ضوء الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية فأكدت أن هناك العديد من التحولات طرأت على مفهوم المواطنة باعتبارها مجموعة من الحقوق

والواجبات السياسية والقانونية ليتخطي ذلك إلى الحقوق الثقافية والإقتصادية والإجتماعية، اتفقت مع الدراسة الحالية ربط مفهوم الهوية بالمواطنة، اختلفت مع الدراسة الحالية في تحليل المراقع الإلكترونية الإخبارية للتعرف على ممارسات الشباب الجامعي نحو الحقوق والواجبات السياسية والقانونية، هذه الدراسة تفيد الدراسة الحالية كيفية تطبيق منهج تحليل الخطاب الإعلامي [6].

دراسة [7] هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الصحافة المصرية لقضية الهوية الثقافية وتأثير العولمة عليها. اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول قضية الهوية بالصحف المصرية، اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اعتمادها على أداة تحليل المضمون لمعرفة موقف الصحافة المصرية من تأثير العولمة على الهوية، هذه الدراسة تفيد الدراسة الحالية في بعض النتائج فقد أثبتت الدراسة أن العولمة تمثل تهدياً خطيراً للهوية، لذلك إتجهت صحيفة الأهرام إلى الموقف الداعي للتصدي للعولمة، ومواجهتها والتصدي لأثارها الضارة [7].

دراسة [8] هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الجهود المصرية للحفاظ علي الهوية وموقف الإعلام العربي. اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لقضية الهوية. اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في انها دراسة تحليلية بالإعتماد على أداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات. هذه الدراسة تفيد الدراسة الحالية فأنة لابد من التصدي للمخاطر والتهديدات التي تؤثر علي الهوية لابد من الإتفاق علي سياسة عربية إعلامية لتأصيل الهوية عن طريق التوجه إلي الداخل، وتقوية الثقافة بعناصرها المختلفة، وإلي الخارج بتجميع العرب إعلامياً لمواجهة التكتلات والتحديات، وتكثيف جرعة البرامج الإعلامية الثقافية، والإعتناء بالكيف وليس بالكم، وإلقاء الضوء علي تاريخ العرب، وتراثهم لتأكيد هويتهم.

3- نتائج الدراسة

جدول رقم 1. الأطر المرجعية التي إعتد عليها كتاب مقالات الرأي بصحف الدراسة

| الصحف الأطر المرجعية | الأهرام | | الوفد | | الشروق | | الاجمالي | |
|-------------------------|---------|------|-------|------|--------|------|----------|------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| احداث معاصرة | 3 | 11.1 | 2 | 7.4 | 2 | 11.8 | 7 | 9.8 |
| تجارب الدول | 4 | 14.4 | 2 | 7.4 | - | - | 6 | 8.5 |
| وسائل الاعلام | - | - | 3 | 11.1 | 3 | 17.6 | 6 | 8.5 |
| عادات وتقاليد | 2 | 7.4 | 3 | 11.1 | - | - | 5 | 7.1 |
| حكم واقوال مأثورة | 3 | 1.1 | 2 | 7.4 | 4 | 23.5 | 9 | 12.6 |
| قوانين وتشريعات | 5 | 18.5 | 5 | 18.6 | 2 | 11.8 | 12 | 16.9 |
| خبرات الكاتب | 8 | 29.7 | 7 | 25.9 | 4 | 23.5 | 19 | 26.8 |
| دراسات وابحاث علمية | 2 | 7.4 | 3 | 11.1 | 2 | 11.8 | 7 | 9.8 |
| المجموع | 27 | 100 | 27 | 100 | 17 | 100 | 71 | 100 |

يتضح من الجدول السابق علي مستوي كل صحيفة: الأهرام فقد جاءت (خبرات الكاتب) في الترتيب الأول بنسبة (29.7%) فقد ظهرت خبرة كتاب مقالات الرأي من حيث تناول قضية الهوية، وتوضيح ملامسات القضية ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها، كما جاءت القوانين والتشريعات في الترتيب الثاني بنسبة (18.5%) مثل المادة (139) من الدستور والتي تنص علي أن "رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، ورئيس السلطة التنفيذية، يرعي مصالح الشعب، ويحافظ علي إستقلال الوطن، ووحدة أراضي وسلامته، كما جاءت (تجارب الدول) في الترتيب الثالث بنسبة (14.8%) من خلال الإستعانة بتجربة دولة جنوب أفريقيا في تعديل دستورها الذي حل محل الدستور القديم والذي كانت تحكم به، كما جاءت (الأحداث المعاصرة، والحكم والأقوال المأثورة) في الترتيب الرابع بنسبة (11.1%). وتمثلت الأحداث في تعديلات دستور 2014 والتي ترسم سياسة البلاد لتسير علي طريق بناء دولة حديثة ديموقراطية، ومن الأمثلة علي الحكم والأمثال مقوله صينية "لا يهتم لون القطة، ما دامت تصطاد الفئران" (متمثلاً بها الكاتب حال الفوضي التي يشهدها الشارع، وجاءت (العادات والتقاليد، والدراسات والأبحاث العلمية) في الترتيب الخامس بنسبة (7.4%)، فقد إستعان الكاتب قدرتي حنفي في مقاله "التدين الهش والتدين المطمئن" هناك العديد من العادات والتقاليد وتمسك المصريين بها للحفاظ علي هويتهم مثل معايشة المسلمين للمسحيين جنباً إلي جنب في الأعياد، والأحزان، وإمتلاء مساجدنا وكنائسنا بالمصلين الوفد: جاءت خبرات الكاتب في عرض قضية الهوية، وتناول أبعادها، وتفنيد مواجهة أزمة الهوية من خلال الإنتخابات البرلمانية في المقام الأول بنسبة

| | | | | | | | | |
|------|----|------|----|------|----|------|----|---------------------------|
| 16.9 | 12 | 23.5 | 4 | 14.8 | 4 | 14.8 | 4 | تقديم الرأي على أنه حقيقة |
| 100 | 71 | 100 | 17 | 100 | 27 | 100 | 27 | المجموع |

يتضح من الجدول السابق علي مستوى كل صحيفة بالنسبة لمسارات البرهنة المنطقية بالأهرام: جاء ذكر الإيجابيات والسلبيات في الترتيب الأول بنسبة (22.3%)، وتناول أحد الكتاب ذكر إيجابيات خوض مصر- الانتخابات البرلمانية أن: برلمان 2015 واجهة مصر- الحقيقية للديموقراطية، والمؤسسة التشريعية التي من شأنها دعم النظام والدولة الحديثة، ومن أهم السلبيات خلال فترة الانتخابات البرلمانية: إجراء التعديلات الدستور بعد أقل من عام علي الإستفتاء العام علي الدستور أحدث ريكه في الشارع السياسي المصري، وعزوف الشباب عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية، وجاءت (الإحالات التاريخية، والدينية) في الترتيب الثاني بنسبة (18.5%)، ومن الأمثلة علي الإحالات التاريخية العرض التاريخي للتعديلات الدستورية التي مر بها الدستور المصري وجاء تكرار الرسالة الإعلامية في الترتيب الثالث بنسبة (14.8%) من خلال تكرار أطروحات (الانتخابات البرلمانية خطوة نحو بناء دولة ديموقراطية حديثة، وإعلاء المصلحة العليا للبلاد، وضرورة المشاركة في الانتخابات لإستكمال أركان الدولة والحفاظ علي هويتها). كما جاءت تصريحات المسئولين، وأقوال العلماء والمفكرين في الترتيب الرابع بنسبة (14.8%) ومن أقوال العلماء والمفكرين: ما أكده الكاتب الفلسطيني أن الهوية صارت كياناً مزدوجاً كأنها علاقة بين توأمين يتحسس أحدهما الآخر إيديولوجياً وروحياً، أو علاقة بين طرفين لا يتحدان فظلت الهوية مزدوجة، والكتابة لغة متوترة"، وأخيراً جاء الإعتماد علي الأرقام والإحصائيات في الترتيب الخامس بنسبة 3.7% فقد وضح أحد الكتاب سبب عزوف الشباب عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية إلي إرتفاع نسبة الأمية في مصر- إلي 26% من عدد السكان، وإرتفاع نسبة الفقر والتي وصلت إلي 26 مليون مواطن، وأن 18 مليون مواطن يعيشون في العشوائيات.

الوفد: جاءت الإحالات التاريخية في الترتيب الأول بنسبة (24.2%) فقد أثب التاريخ أن المصريين عرفوا الدين قبل كل الرسائل السماوية، وتأملوا من حولهم، وأختاروا آلهتهم من قوي الطبيعة الخيرة كالشمس، والنيل بمعنى أنهم آمنوا مبكراً بأن قوة الله بقدر الخير الذي ينشره بين البشر. وجاء ذكر الإيجابيات والسلبيات في الترتيب الثاني بنسبة (20.7%)، ومن أهم الإيجابيات أن المجلس يعد الأبن الشرعي الثالث لثورة 30 يونيو، وتكمن أهميته في إدراكه لحقائق وأبعاد المرحلة الخطيرة التي تجتازها مصر، والمنطقة العربية بأسرها، ومدي قدرته الإحترافية لأن يصير الرئيس، والدستور كياناً واحداً تستطيع مصر- من خلاله التصدي للخطر الذي يحيط بها، وتحافظ علي وجودها، وتعمل علي بناء مستقبل حضاري أفضل، ومن أهم السلبيات: غياب دور النخبة المثقفة في توضيح أهمية المرحلة التي تمر بها البلاد في بناء كياناتها بعد ثورتين عظيمتين. وجاء تكرار الرسالة الإعلامية في الترتيب الثالث بنسبة (17.31) فقد أكد كتاب مقالات الرأي من خلال تكرار ضرورة إختيار برلمان توافقي، تستكمل الدولة من خلاله أركان هويتها، كما جاءت تصريحات المسئولين في الترتيب الخامس بنسبة (10.4%)، وجاءت الإحالات الدينية، والإعتماد علي الأرقام والإحصائيات في الترتيب السادس بنسبة (6.8%).

الشروق جاء تكرار الرسالة الإعلامية في الترتيب الأول بنسبة (24%) فقد إعتد كتاب مقالات الراي علي تكرار الرسالة التي مفادها "أن الانتخابات البرلمانية رغم القيل والقال أفرزت نقاط إيجابية مما يدل علي وصول الشعب المصري إلي قدر من النضوج السياسي الذي يجعله يقارن من بين المتقدمين للترشيح فكثير من الوجوه القديمة سقطت وحدها وهذا التكرار يؤكد حرص الشعب المصري علي إستكمال خارطة الطريق والتي تعبر عن هويته، وهوية الدولة المصرية، كما جاءت (الإحالات التاريخية) في الترتيب الثاني بنسبة (20%)، وجاءت أقوال العلماء والمفكرين، وذكر الإيجابيات والسلبيات في الترتيب الثالث بنسبة (16%)، ومن أقوال العلماء إجابة الشيخ جمال الدين الأفغاني بأن الحل في الأمة الإسلامية، والعودة للشريعة وأنا تركنا الله وعلينا العودة إليه، فالسبب في تأخرنا هو السلوك، وإهمال العبادة". وهي من صميم هوية الشعب المصري المتدين بفطرته، كما تناول كتاب المقال ذكر الإيجابيات والسلبيات والتي تدل علي أزمة صراع الهوية التي تعيشها البلاد بعد ثورة 25 يناير، ومن هذه السلبيات إجراء الانتخابات البرلمانية في ظل عدم وجود حزب حاكم، مما أدى إلي تشكيل إئتلاف يضم (400) عضو من أعضاء البرلمان لحل هذه المشكلة ويرى البعض أن ذلك هو إحياء للحزب الوطني من جديد ومن الإيجابيات إن الانتخابات البرلمانية أثبتت أن الشعب المصري ليس جاهلاً أو غافلاً، وإنما يعلم من يختار من نواب يمثله داخل البرلمان.. كما جاءت (تصريحات المسئولين، والإحالات الدينية، والإعتماد علي الأرقام والإحصائيات)

في الترتيب الرابع بنسبة (8%) ومن الأمثلة على هذه الأدلة والبراهين: الإحالات الدينية التي إعتاد كتاب مقالات الرأي على الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة مثل قال "صلي الله عليه وسلم" (لكم دينكم ولي دين), فالإسلام هو الإطار العام المنزل من السماء إلى الأرض, وهو الدين الوسطي الذي يدين به الشعب المصري, والذي هو ثابت في دستوره معبراً عن هويته تاركاً غير المسلمين للإحتكام إلى شريعته, وجاءت الأرقام والإحصائيات أكثر من 27 مليوناً شاركوا في إنتخابات 2011 البرلمانية في مصر- والتي جرت في ظروف مناخية قاسية, ووصلت نسبة المشاركة في الجولة الثالثة 62%, مما يدل على ضعف المشاركة في الإنتخابات البرلمانية 2015.

أما على مستوى كل صحيفة الأهرام جاء التركيز على الجوانب العاطفية في الترتيب الأول بنسبة (59.3%), في حين جاء استخدام الشعارات البلاغية والوصفية في الترتيب الثاني بنسبة (25.9%), ومن أمثلة هذه الشعارات: إعلاء شعار المرحلة القادم "التنمية من أسفل" بمعنى نزول الكوادر الحزبية المؤهلة إلى العواصم, والأقاليم, والقري, والنجوع, لدراسة مشكلات الجماهير, والإستماع بدقة إلى مطالبهم وتصوراتهم وإحتياجاتهم, وبالتالي حثهم على المشاركة في الإنتخابات البرلمانية من أجل إستكمال خارطة الطريق, وشعار "الوطن فوق الجميع" وذلك لإعلاء المصلحة العليا للبلاد, وترك المصالح الشخصية أو الحزبية, كما جاء تقديم الرأي على أنه حقيقة في الترتيب الثالث بنسبة 14.8% وجاء ذلك من خلال توضيح وجهة نظر الكاتب الشخصية, ومحاولة إقناع القارئ بها. الوعد: جاء استخدام الشعارات البلاغية والوصفية في الترتيب الأول بنسبة (66.7%) ومن الأمثلة على ذلك: الوطن فوق الجميع, والدين لله والوطن للجميع, واترك ما لقيصر- لقيصر, وما لله لله. وهي الشعارات التي يجب على البرلمان أن يرفعه, وأن الخلاف أو التنافر يجب أن يختفي, وأن هناك مهمة قومية أمام الجميع, وهي بناء مصر- الحديثة القائمة على المدنية, القائمة على الحرية, والديموقراطية, وحقوق الإنسان, والكرامة الإنسانية كما جاء التركيز على الجوانب العاطفية في الترتيب الثاني بنسبة 18.5% من خلال حث الشعب المصري العظيم على النزول لصناديق الإقتراع, وتفويت الفرصة على المتربصين بالبرلمان سواء من أصحاب المال السياسي, كما جاء تقديم الرأي على أنه حقيقة في الترتيب الثالث بنسبة (14.8) الشروق: تبين أن كتاب مقالات الرأي ركزوا على الجوانب العاطفية للشعب المصري, وحثه على المشاركة في الإنتخابات, وجاء التركيز على الجوانب العاطفية في الترتيب الأول بنسبة (58.8%) في حين جاء تقديم الرأي على أنه حقيقة في الترتيب الثاني بنسبة (23.5%), بينما جاء استخدام الشعارات البلاغية والوصفية في الترتيب الثالث بنسبة (17.7%) مثل شعار ثورة 25 يناير والذي يؤكد عليه كتاب مقالات الرأي "عيش, حرية, عدالة إجتماعية", وشعار "في حب مصر- لحث الشباب على المشاركة, وعدم الإنصياع لدعوات مقاطعة الإنتخابات من أجل مصر, وإستقرارها, والحفاظ عليها حتى لا تعود مرة أخرى لحكم الأخوان.

جدول رقم 3. القوي الفاعلة التي ظهرت بصحيفة الأهرام خلال فترة الإنتخابات البرلمانية 2015 تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الشعب المصري, والرئيس من القوي الفاعلة التي جاءت في الترتيب

| الدور المنسوب | ك | % | ايجابي | سلي |
|--------------------|----|------|--------|------|
| القوي الفاعلة | ك | % | ك | ك |
| الإخوان المسلمين | 1 | 2.8 | - | 1 |
| النخبة المثقفة | 5 | 14.3 | 2 | 3 |
| الشعب المصري | 8 | 22.9 | 8 | 47.1 |
| التيارات الإسلامية | 3 | 8.6 | - | 3 |
| الرئيس | 8 | 22.9 | 5 | 3 |
| الأحزاب | 6 | 17.1 | - | 6 |
| أخري تذكر | 4 | 11.4 | 2 | 2 |
| المجموع | 35 | 100 | 17 | 18 |

الأول بنسبة (22.9%), ونسبت للشعب المصري أدوار إيجابية بنسبة 47.1% تمثلت في حسن إختيار نواب البرلمان, والمحافظة على مصلحة الوطن أولاً وعدم إختيار نواب من أحزاب ذات مرجعية دينية, الحفاظ على لغتنا العربية لأنها رمز هويتنا المصرية والعربية, وعدم الإنسياق وراء الدعوات لمقاطعة الإنتخابات. كما نسبت للرئيس أدوار إيجابية بنسبة (29.3%). كما نسبت له أدوار سلبية بنسبة (16.7%). وجاء الأحزاب كقوي فاعلة مؤثرة في الترتيب الثاني بنسبة (17.1%) ونسبت لها أدوار سلبية بنسبة (33.3%) تمثلت في أن الأحزاب السياسية مازالت

أحزاباً تقليدية، تمارس السياسة بالأسلوب العتيق، والذي يقوم علي تأثير رأس المال السياسي، والعصبيات، وشيوع فئة نواب الخدمات. وجاءت النخبة في الترتيب الثالث بنسبة (14.3%)، ونسبت لها أدوار سلبية بنسبة (16.7%) تمثلت في أنهم بعيدون عن آلام المصريين البسطاء ويعيشون في برج عاجي، لا يتفاعلون مع مشاكل الشعب المصري، كما نسبت لهم أدوار إيجابية بنسبة (11.8%) تمثلت في رفع الوعي السياسي لدي الشباب بأهمية المشاركة السياسية، وأن الشباب جزء لا يتجزأ من كيان المجتمع وهويته. وجاءت فئة (أخري تذكر) في الترتيب الرابع بنسبة (11.4%). كما نسبت لهم أدوار سلبية بنسبة (11.1%) تمثلت في ظهور أصحاب المال السياسي، ونواب الخدمات مرة أخرى لخدمة مصالحهم الخاصة، وعدم الإهتمام بمصالح الشعب الذي أختارهم. كما جاءت (التيارات الإسلامية) في الترتيب الخامس بنسبة (8.6%) ونسبت لها أدوار سلبية بنسبة (16.7%) تمثلت في جماعة السلفيين وأنهم يريدون أن يكونوا ورثة (الإخوان المسلمين علي الساحة السياسية) أو البديل المعترف به من الدولة، وجاء (الإخوان المسلمين) في الترتيب السادس بنسبة (2.8%)، ونسبت لهم أدوار سلبية بنسبة (5.5%).

جدول رقم 4 . القوي الفاعلة التي ظهرت بصحيفة الوفد خلال فترة الإنتخابات البرلمانية

| الدور المنسوب | ك | % | ايجابي | | سلي | |
|--------------------|----|------|--------|------|-----|------|
| | | | ك | % | ك | % |
| القوي الفاعلة | | | | | | |
| الإخوان المسلمين | 3 | 10.3 | 3 | 17.6 | - | - |
| النخبة المثقفة | 2 | 6.9 | - | - | 2 | 16.7 |
| وسائل الإعلام | 7 | 24.1 | 5 | 29.4 | 2 | 16.7 |
| الشعب المصري | 9 | 31.1 | 9 | 53 | - | - |
| التيارات الإسلامية | 2 | 6.9 | - | - | 2 | 16.7 |
| الأحزاب | 4 | 13.8 | - | - | 4 | 33.2 |
| أخري تذكر | 2 | 6.9 | - | - | 2 | 16.7 |
| المجموع | 29 | 100 | 17 | 100 | 12 | 100 |

يتبين من الجدول السابق أن الشعب المصري في الترتيب الأول بنسبة (31.1%) ونسبت له أدوار إيجابية تمثلت في أنه استطاع مرة أخرى الثورة في الثلاثين من يونيو، وهذا خير شاهد علي إرادة الشعب المصري، إصراره علي الديموقراطية وخوض التجربة البرلمانية لإستكمال أركان الدولة للحفاظ علي هويتها، وجاءت وسائل الإعلام في الترتيب الثاني بنسبة (24.1%)، ونسبت لها أدوار إيجابية تمثلت في نقل الصورة الصحيحة للعالم لدور الشعب من خلال ثورته في 25 يناير، و30 يونيو في الإطاحة بأي نظام يريد إستغلال الشعب ومقدراته وضياع هويته، كما نسبت لوسائل الإعلام أدوار سلبية بنسبة (16.7%) تمثلت في أن الإعلام المصري بالقنوات الخاصة مشغول بنشر الفضائح، وخلق المشاكل، وتضييع الوقت، وجاءت الأحزاب في الترتيب الثالث بنسبة (13.8%)، ونسبت لها أدوار سلبية بنسبة (33.2%) تمثلت في تشتت الأصوات بين مرشحيهم، وعدم الإتفاق علي شخصية واحدة أو إثنين تحققان الهدف، وأنهم لم يستطيعوا التوحد حول كلمة واحدة. وجاء الإخوان المسلمين في الترتيب الرابع بنسبة (10.3%) ونسبت لهم أدوار سلبية تمثلت في محاولتهم لإكساب ثقة الشعب المصري مرة أخرى من خلال حشد المناصرين لهم، ودخول البرلمان مرة أخرى، وجاءت النخبة المثقفة، والتيارات الإسلامية، وفئة (أخري تذكر) في الترتيب الخامس بنسبة (6.9%)، ونسبت (للنخبة المثقفة) أدوار سلبية بنسبة (16.7%) تمثلت في ترك الساحة السياسية، والإهتمام بالشو الإعلامي فقط، كما نسبت (للتيارات الإسلامية) أدوار سلبية بنسبة (16.7%) تمثلت في محاولة السلفيين لعب دور الإخوان المسلمين البديل في الشارع المصري، والإستفادة من أخطائهم، ونسبت لفئة (أخري تذكر) أدوار سلبية بنسبة (16.7%) تمثلت في اللعب بالقوانين والتشريعات لصالح جهة معينة علي حساب أخري.

جدول رقم 5. القوي الفاعلة التي ظهرت بصحيفة الشروق خلال فترة الإنتخابات البرلمانية 2015

| الصحف | ك | % | ايجابي | | سلي | |
|--------------|---|---|--------|---|-----|---|
| | | | ك | % | ك | % |
| لقوي الفاعلة | | | | | | |

| | | | | | | |
|------|----|-----|----|------|----|--------------------|
| 7.7 | 1 | - | - | 4.4 | 1 | الإخوان المسلمين |
| 23.1 | 3 | - | - | 13.1 | 3 | وسائل الإعلام |
| - | - | 50 | 5 | 21.7 | 5 | الشعب المصري |
| 23.1 | 3 | - | - | 13.1 | 3 | التيارات الإسلامية |
| 15.4 | 2 | 20 | 2 | 17.4 | 4 | المؤسسات الدينية |
| 7.7 | 1 | 20 | 2 | 13.1 | 3 | الرئيس |
| 15.4 | 2 | - | - | 8.6 | 2 | الأحزاب |
| 7.7 | 1 | 10 | 1 | 8.6 | 2 | أخري تذكر |
| 100 | 13 | 100 | 10 | 100 | 23 | المجموع |

جاء الشعب المصري من أبرز القوي الفاعلة التي ظهرت بصحيفة الشروق خلال فترة الانتخابات البرلمانية في الترتيب الأول بنسبة (21.7%) ونسبت له أدوار إيجابية بنسبة (50%)، وتمثلت في أنه أصبح أكثر وعياً من ذي قبل، وأصبح يدرك أن المرحلة التي تمر بها مصر - مرحلة تقرير مصير، ومن حقه المشاركة في صناعة مستقبله، وجاءت المؤسسات الدينية في الترتيب الثاني بنسبة (17.4%)، ونسبت لها أدوار إيجابية بنسبة 20%. تمثلت في محاولة تجديد الخطاب الديني الموجه للشباب، وحثه على المشاركة المجتمعية الفعالة للنهوض بوطنه، وتنمية روح الإنتماء لديه من خلال عقد العديد من الدورات التثقيفية. في حين نسبت للمؤسسات الدينية أدوار سلبية بنسبة (15.4%) تمثلت في: ترك الساحة للتيارات الإسلامية للتأثير على الشعب المصري بطريقة سلبية، بدون التصدي لها، وجاءت التيارات الإسلامية، والرئيس في الترتيب الثالث بنسبة (13.1%)، ونسبت للتيارات الإسلامية أدوار سلبية تمثلت في إستغلال الدين في السياية، وحث الشعب المصري على التصويت، وإختيار نوابه بإسم الدين والحفاظ على الهوية، وجاء هذا الدور السلبي بنسبة (23.1%)، في حين نسبت (للرئيس) ادوار إيجابية بنسبة (20%) تمثلت في توجيه وسائل طمأنه للشعب المصري لإختيار نواب قادرين علي تخطي المرحلة الإنتقالية التي تمر بها البلاد، وإنتقاده لوسائل الإعلام، وإحتكامه للشعب. ونسبت للرئيس أدوار سلبية (بنسبة 7.7%) تمثلت في محاولة تعديل الدستور قبل تطبيقه للحصول علي صلاحيات أكبر. كما جاءت وسائل الإعلام في الترتيب الثالث أيضاً بنفس النسبة (13.1%)، ونسبت لها أدوار سلبية بنسبة (23.1%)، وجاءت الأحزاب، وفئة (أخري تذكر) في الترتيب الرابع بنسبة (8.6%) ونسبت للأحزاب أدوار سلبية بنسبة (15.4%) وتمثلت في أنها أحزاب راديكالية تفتقد إلي التواصل مع جماهيرها، مما يؤثر علي قيامها بدور مؤثر علي الساحة، ونسبت لفئة أخري تذكر وهي (اللجنة العليا للإنتخابات) أدوار سلبية بنسبة (7.7%) تمثلت في: أنها مكونة من قضاة لم يصدروا أحكاماً علي رموز النظام السابق، والمادة (28) من الدستور تحصنهم، إعلانهم النتائج الإنتخابية قبل انتهائها أصاب الناس بالتوتر العصبي- عدم الثقة بين اللجنة العليا للإنتخابات وبين المصريين، كما ظهرت فئة أخري (الأقباط) ونسبت لهم أدوار إيجابية بنسبة (10%) تمثلت في عدم الإستجابة لدعوات الفتنة الطائفية- وجاءت (الإخوان المسلمين) في الترتيب الخامس بنسبة (4.4%) ونسبت لهم أدوار سلبية بنسبة (7.7%) تمثلت في محاولة العودة إلي الساحة السياسية، ويسرون علي نفس طريقة الحزب الوطني في السيطرة.

4 . المناقشة

خلصت الدراسة إلي مجموعة من النتائج، تقوم الباحثة باستعراضها علي النحو التالي.

1- فيما يتعلق بالأطر المرجعية التي اعتمد عليها كتاب مقالات الرأي بصحف الدراسة: كشفت نتائج الدراسة عن تنوع المرجعيات التي أسند إليها أطروحاتهم الفكرية في معالجة قضية الهوية خلال الفترة الإنتخابية محل الدراسة، واعتمدت الأهرام على خبرات الكاتب، في الترتيب الأول بنسبة (29.7%)، واعتمدت صحيفة الوفد على خبرات الكاتب في الترتيب الأول، من خلال تحليل المشهد السياسي، وإبداء رأيه حوله، في حين اعتمدت الشروق على خبرات الكاتب خلال فترة الإنتخابات البرلمانية بنسبة (27.7%)، (23.5%) على التوالي وهذا يتفق مع طبيعة مقالات الرأي التي تهدف إلى الشرح والتفسير واستنتاج الحلول، وتقييم الأحداث من خلال خبرات الكاتب سواء الشخصية، أو ما ينقله عن الآخرين.

2- أوضح تحليل الخطاب الصحفي ظهور عدة قوي فاعلة في خطاب مقالات الرأي وتباين الدور المنسوب إليها بين الإيجابي والسلبي. فظهرت بالأهرام (الشعب المصري، والتيارات الإسلامية، والنخبة المثقفة)، كأبرز القوي الفاعلة خلال الفترة الانتخابية "محل الدراسة" كأبرز القوي الفاعلة، والتي تنسب لها أدوار سلبية، وإيجابية. فنسب

للشعب المصري في الأغلب الأدوار الإيجابية، والتي تعبر عن دوره في الحفاظ علي ثورته التي قام بها من أجل الحرية والعدالة، والديموقراطية، والحفاظ علي الوطن. كما ظهرت له نسبة قليلة من الأدوار السلبية تمثلت في استجابة الشباب للمقاطعة الإنتخابات، كما نسبت أدوار سلبية (للتيارات الإسلامية) و(جماعة الإخوان المسلمين)، والتي تعبر عن دورهم السلبي في السيطرة علي البلاد، كما ظهرت بالوفد القوى الفاعلة المتمثلة في (الشعب المصري، ووسائل الإعلام، والقوى الثورية والمدنية، والإخوان، ورئيس الجمهورية) بينما ظهرت بالشروق القوى الفاعلة المتمثلة في (الشعب المصري، والنخبه، والتيارات الليبرالية والإسلامية، والمؤسسات الدينية، والإخوان المسلمين، ووسائل الإعلام) ونسبت لها العديد من الأدوار السلبية والإيجابية (كما وضحنا سابقاً)، مما يوضح توظيف صحف الدراسة للعديد من القوى الفاعلة في تناولها لقضية الهوية من خلال الإنتخابات وهي تختلف من صحيفة لأخرى بما يتفق مع سياسة الصحيفة وتوجهات كتابها ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة [9].

3- كشفت نتائج الدراسة علي أن الصحف المصرية-محل الدراسة- اعتمدت علي مسارات البرهنة المنطقية:- حيث إنها جاءت في الترتيب الأول، ثم جاءت مسارات البرهنة غير المنطقية في الترتيب الثاني، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه النتيجة تعطي دلالات قوية علي تفوق مسارات البرهنة المنطقية التي تم من خلالها معالجة قضية الهوية من خلال تحليل لمقالات الرأي خلال فترة الإنتخابات والبرلمانية، كما يشير ذلك إلي موضوعية تلك الصحف في عرضها لأبعاد القضية المدروسة محل الدراسة ، مقابل قلة الإعتماد علي مسارات البرهنة غير المنطقية خاصة تقديم الرأي علي أنه حقيقة علي مستوي صحف الدراسة.

5. التوصيات

في ضوء الدراسة النظرية والتحليلية لقضية الهوية، وفي ضوء الهدف من الدراسة الحالية، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة. نستطيع أن نتقدم بعض التوصيات علي النحو التالي:

1. ضرورة تضافر كافة الجهود من أجل الحفاظ علي كيان الدولة المصرية بعد ثورتين عظيمتين قاما بهما الشعب المصري من أجل الحفاظ علي هويته، واستكملها بالاستحقاقات الدستورية، والرئاسية، والبرلمانية.
2. ضرورة زيادة المواقع العربية علي الانترنت لمناقشة قضايا الهوية بشفافية.
3. ضرورة انشاء المجلس الوطني للإعلام المرئي، والمسموع، ونقابة الإعلاميين، وميثاق الشرف الإعلامي، باعتبار الإعلام الاستحقاق الرابع في رسم خريطة المستقبل للوطن .
4. ضرورة تفعيل دور كليات الإعلام، وتطوير دورها في بناء الدولة، واستحداث أقسام في مجال الإعلام السياسي علي المستويات المحلية، والعربية، والإقليمية للإرتقاء علميا بخريجي كليات الإعلام علي شاشات الفضائيات المصرية الأرضية المملوكة للحكومة، والخاصة المملوكة لأفراد.

قائمة المراجع

- [1] أبي سناء عبد الله أبو زيد: الخطاب الصحفي للغزو الأمريكي البريطاني للعراق في الصحف العربية، دراسة تحليلية، ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2007.
- [2] علي بن شويل القرني: الخطاب الإعلامي العربي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الأول، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، يناير 1997.
- [3] حسام أحمد فرج: نظرية علم النص- رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب ، 2009، ص24.
- [4] داليا ممدوح أحمد الشريبي: أطر تقديم التيارات السياسية والاجتماعية والمرشحين للإنتخابات البرلمانية، والرئاسية المصرية في تغطية مواقع الصحافة الغربية، ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الصحافة، 2014.
- [5] أسامة عبد الرحيم علي: إستراتيجيات الخطاب في مقالات قراء الموقع الصحفية الإلكترونية نحو الإنتخابات الرئاسية المصرية، 2012، دراسة تحليلية لمقالات القراء في موقع صحيفة الشروق في إطار نظرية النقاش، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يوليو- ستمبر، 2012.
- [6] رويدا أحمد طلب: خطاب المواطن في المواقع الإلكترونية الإخبارية وانعكاسها علي ممارسات الشباب الجامعي ، دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس: كلية الآداب والعلوم والتربية، قسم الإجتماع، 2014.
- [7] سهام نصار: موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية - دراسة تحليلية لمواد الرأي في صحف الأهرام والوفد والشعب خلال عامي 2000-1999، مجلة البحوث الإعلامية، العدد السادس عشر، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، أكتوبر 2001.
- [8] فؤاد البكري: الإعلام العربي والهوية الثقافية- دراسة تحليلية للجهود المصرية للحفاظ علي الهوية وموقف الإعلام العربي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثاني عشر، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، يوليو- سبتمبر 2001.

[9] مبنى المراغي: محددات تشكيل أطر مضمون الخطاب السياسي بالصحف القومية والحزبية والخاصة-دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإعلام (2009).

English abstract*Article***Identity discourse in the Egyptian press after the June revolution "Analytical study"**

Asmaa elsman

Media Department, Faculty of literature, Sohag University, Sohag 82524, Egypt

***Corresponding author:** asmaaelsman025@gmail.com**Abstract**

The current study aimed to identify how the elite (opinion book) addressed the issue of the identity of the state after the revolution, as reflected in the newspapers of Al-Ahram, Al-Wafd, and Al-Shorouq, which reflect the various ideological orientations of the Egyptian press. and achieve several objectives including identifying the types of discourse used to address the issue of identity, and monitoring the most important theses, and strategies on which the article was based on the issue of the study. In addition to identifying the most important actors that appeared in the study papers, their characteristics, and the most important roles attributed to them, comparing the reference frameworks on which the study papers were based, discovering the elements that determine the semantic structure of the press discourse of the state's identity and the impact of the social, political and cultural context surrounding the press discourse. The study found a number of results, including The most important features of the public discourse of the articles of opinion, adopting a specific proposal, and trying to defend it, and the narrative of the arguments and theses supporting him, refutation and criticism of anti-thesis, drawing the image of the desired future, or reality hoped by the article, to provide a reading. The electoral periods After the revolution, access to its deeper connotations. The nature of the speech product and its characteristics, the elite of the article in the Egyptian newspapers reflected the form and content of the speech presented, and the strategies used to convince the reader of the article's thesis: This was revealed by the coming strategy of attack and criticism in the first order during the parliamentary election 2015, Is consistent with the political situation felt by the article writer after the revolution, The analysis of the speech revealed the emergence of several actors in the discourse of opinion articles, and the different role attributed between positive and negative. The results of the study revealed the adoption of the Egyptian newspapers on the paths of logical reasoning in addressing the issue of identity through the structural analysis of opinion articles, which indicates the objectivity of all the newspapers in presenting the dimensions of the case study in return for the lack of reliance on the paths of illogical proof, The level of study papers.

Keywords

The press discourse, the identity of the state, the Egyptian newspapers